

## دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز مبادئ المواطنة البيئية

### The role of civil society institutions in promoting the principles of environmental citizenship

إبراهيم الذهبي<sup>1\*</sup>، أشواق بن عمار<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة الوادي، مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع (الجزائر)، brahiimdhabii@gmail.com

<sup>2</sup> جامعة الوادي، مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع (الجزائر)، achwak76@gmail.com

تاريخ النشر: 2021-12-30

تاريخ القبول: 2021-12-26

تاريخ الاستلام: 2021-12-12

**ملخص:** تعمل مؤسسات المجتمع المدني في إطار حماية البيئة وتعزيز المواطنة البيئية لدى المواطنين بتزويد كافة المعلومات المتعلقة بالبيئة، بهدف التعرف على الأخطار البيئية ومن ثم السعي إلى توخيها، من أجل تعميم الثقافة البيئية والوعي البيئي من خلال إدراك مدى خطورة المشكلات البيئية وكيفية المشاركة في حلها، وبالتالي ضمان صحة المواطن ببيان الأسباب الرئيسية للأضرار التي تهدد الإنسان وبيئته، ويكون ذلك عن طريق حملات التوعية على مستوى مختلف الشرائح فكلما كان الوعي البيئي مرتفع لدى المواطن تم ترسيخ وتنمية فكرة المواطنة البيئية ومسح فكرة الاستغلال عن طريق تعزيز عن الثقة لدى المواطن والآخرين على حد سواء للاقتداء بعضهم البعض، وهذا ما يخلق ما يسمى بالمواطنة البيئية التي من خلالها يتم ترشيد سلوك المواطن للحفاظ على المصادر البيئية وحماية المحيط البشري.

**الكلمات المفتاحية:** المجتمع المدني - المواطنة - البيئة - المواطنة البيئية.

**Abstract:** Civil society organizations work within the framework of protecting the environment and promoting environmental citizenship by providing all information related to the environment, with the aim of identifying environmental hazards and then seeking to pursue them, in order to popularize environmental culture and environmental awareness by recognizing the seriousness of environmental problems. And how to participate in solving it, and thus ensuring the health of the citizen by stating the main causes of the damage that threaten sins human beings and their environment, and this is through awareness campaigns at the level of different segments, the higher the environmental awareness among the citizen, the more the idea of environmental citizenship has been consolidated and developed and the idea of exploitation is erased. By promoting the confidence of citizens and others alike to follow each other's example, this creates the so-called environmental citizenship through which citizen behavior is rationalized to preserve environmental resources and protect the human environment.

**Keywords:** Civil Society- Citizenship - Environment - Environmental Citizenship.

\*المؤلف المراسل.

## 1- مقدمة

تتمثل المواطنة البيئية في مجموعة القيم والعادات والتقاليد والأعراف والمبادئ والاتجاهات الإنسانية، التي تعزز واقع الحقوق البيئية للجماعات البشرية في المناطق المختلفة من العالم، وتدعم قدرات وجود مقومات السلوك الأخلاقي والمسئولية الذاتية للفرد والمجتمع في تجسيد واقع الممارسات البشرية السليمة في العلاقة مع النظم البيئية ومكوناتها الأساسية، والتي يمكن أن تسهم في إيجاد وتأسيس قاعدة واعية قادرة على المساهمة الفعلية في الدفع باتجاه إقامة نظام عالمي أكثر عدلاً ومسؤوليةً في الدفاع عن المصالح العليا للإنسانية، والحفاظ على سلامة كوكب الأرض وتأمين سبل العيش الكريم للجماعات البشرية وتحقيق الأمن البيئي للإنسانية، لذا تهدف المواطنة البيئية بصفة عامة إلي غرس مجموعة من القيم والمبادئ والمثل لدى أفراد المجتمع صغاراً كانوا أم كباراً، لتساعدهم في أن يكونوا صالحين وقادرين على المشاركة الفعالة والنشطة في كافة قضايا البيئة و مشكلاتها، كونه عضواً نشيطاً وفاعلاً وسط المجتمع البشري ككل، أي أن عليه واجبات تجاه العالم كله مثلما له واجبات نحو وطنه.

وتعتبر مؤسسات المجتمع المدني واحدة من المؤسسات التي تساعد على تعريف الأفراد بحقوقهم وحرّياتهم، والدفاع عنها، سواء كان الدفاع داخل النطاق المحلي، أو داخل النطاق الدولي، وقد تعدّدت المؤسسات الخاصة بالمجتمع المدني التي تدافع عن حقوق الإنسان، كما تُسمّى الوَعْي بتلك الحقوق دون وجود أي عوائق، وعلى هذا تهدف دراستنا لمعالجة دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز مبادئ المواطنة البيئية، ومن هنا نطرح تساؤل الدراسة التالي: ما هو مفهوم المواطنة البيئية؟ وفيما يكمن دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز مبادئ المواطنة البيئية؟

## 2- الإطار النظري لمفهوم مؤسسات المجتمع المدني

### 1.2- مفهوم المجتمع المدني

يجمع أغلب الدارسين والباحثين لمفهوم المجتمع المدني على تأكيد طابعه الغربي سواء من حيث مدلولاته واصطلاحاته اللغوية، أو من حيث مضامينه العملية، وذلك لارتباط بيوارد استخداماته الأولى بالحركة الفكرية والفلسفية التي عرفتها أوروبا، وما صاحبها من تطورات وتحول كبير في نظم وأسس إدارة المجتمعات الأوربية. هذا ما طرحه الباحث الاجتماعي الجزائري العياشي عنصر' في مقاله المعنون ما هو المجتمع المدني؟ الجزائر نموذجاً في مجلة إنسانيات، حيث يرى أن مفهوم المجتمع أحد التعابير الأكثر انتشاراً في نهاية القرن وبداية الألفية الجديدة، والواقع أن انتشاره مرتبط بتحوّلات عميقة شهدتها العالم في هذه الفترة، كما ارتبط هذا التوسع في استعماله وشيوعه بمفاهيم نكاد نجزم أنها لصيقة به. (عوارم، 2018، ص432) وعرف مركز ابن خلدون المجتمع المدني انه كل التنظيمات الطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة، وتتشا بالإرادة الحرة لأصحابها، من اجل قضية أو مصلحة، للتعبير عن مشاعر جماعية ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والرقى والتسامح والإرادة السلمية للتنوع والخلاف. (أبو بلال، 2004، ص27)، وقد عرف محمد عابد الجابري المجتمع المدني على انه المجتمع الذي تنظم فيه العلاقات بين أفرادها على أساس الديمقراطية. (الجابري، 1993، ص5)، وقد عرفه ناصف نصار على انه مجتمع مرتبط في شؤونه وتكونه وتطوره بظاهرة المدينة بمعناها الوضعي التام، يقو على جملة من العلاقات والروابط والنشاطات الاجتماعية والثقافية بين أبناء المدينة الواحدة

مبنية على حرية المبادلات الفردية والجماعية في إطار مؤسسات وتنظيمات تدافع عن نفسها وعن تطلعتها في وضع تاريخي معين.

وقد شخصه من خلال رموز ثلاثة:

- **الشارع:** بالمعنى غير السياسي بوصفه رمز للتواصل والحركة.
- **السوق:** بمعنى الوجود الرمزي الاجتماعي للنتاج والاستهلاك والتبادل.
- **الجمعيات والتنظيمات والمؤسسات:** وغيرها كرمز للتعاون والاستمرار والانتقال بالإنسان من الوجود الفردي إلى إطار عام ضمن تنظيمات تدافع عن مصالحه واستمراره. (الصبيحي، 2000، ص15)

أما **مدحت محمد أبو النصر** فقد لخص المجتمع المدني انه: المجتمع الذي يتكون بالإرادة الحرة لإفراده، ويشتمل على مجموعة من المنظمات المدينة الغير الحكومية والغير ربحية، والقائمة أساسا على التطوع ومشاركة المواطنين، والتي تسهم في إشباع حاجات المجتمع والأعضاء المنتمين إليها، كما تمارس نوعا من الرقابة على الدولة، وكذا تقبل الاختلاف والتنوع بين الذات والآخرين. (أبو النصر، 2008، ص ص61-62). كما يعرف بأنه : يتمثل في كل أشكال التضامن المنظم بين مجموعة من الناس ينتمون بإرادتهم الحرة إلى جمعية أو مؤسسة يربط أفرادها رباط طوعي، حيث أن العلاقات الاجتماعية فيها قائمة على الإرادة الحرة، لا على رابطة الدم مثل: الأسرة أو القبيلة، ويكون الترابط والتضامن فيها قائما على الوعي وتبادل الاحتياجات والمواقف. (الخشب، 2007، ص19)

## 2.2- خصائص مؤسسات المجتمع المدني

تتمثل خصائص مؤسسات المجتمع المدني في:

- **القدرة على التكيف:** يقصد بذلك قدرة المؤسسة على التكيف مع التطورات في البيئة التي تعمل من خلالها، إذ كلما كانت المؤسسة قادرة على التكيف كانت أكثر فعالية، لان الجمود يؤدي إلى تضائل أهميتها وربما القضاء عليها والقدرة على التكيف أنواع:
  - **التكيف الزمني:** أي القدرة على الاستمرار لمدة طويلة.
  - **التكيف الجيلي:** أي القدرة على الاستمرار مع تعاقب الأجيال من الزعماء على قيادتها.
  - **التكيف الوظيفي:** أي قدرة المؤسسة على إجراء تعديلات في أنشطتها للتكيف مع الظروف المستجدة.
- **الاستقلال:** إن أهم شروط فعالية مؤسسات المجتمع المدني هي درجة استقلالية التي تتمتع بها هذه المؤسسات، وعدم الاستقلالية وخضوع مؤسسات المجتمع المدني لغيرها من المؤسسات أو الأفراد يسهل من عملية السيطرة عليها وتوجيه نشاطها للوجهة التي تتفق مع رؤية المسيطر.

إن استقلالية مؤسسات المجتمع المدني عن الدولة يقلل من السيطرة عليها بحيث يصبح المجتمع المدني حركية مستقلة تمكنه من لعب دور الوسيط بين الدولة والمجتمع ويمكن تحديد درجة استقلال مؤسسات المجتمع المدني عن الدولة من خلال المؤشرات التالية:

- ظروف نشاء مؤسسات المجتمع المدني وحدود تدخل الدولة في ذلك.

- الاستقلال المالي لمؤسسات المجتمع المدني، ويتجلى ذلك من خلال تحديد مصادر تمويل هذه المؤسسات، أي هل تتلقى تمويلها، أو جزء منه من الدولة، أو بعض الجماعات أو الجهات الخارجية، أم تعتمد على التمويل الذاتي، من خلال رسوم العضوية، التبرعات والأنشطة والخدمات.
- الاستقلال الإداري، أي إدارة مؤسسات المجتمع المدني لشؤونها وفق لوائحها وقوانينها لداخلية بعيدا عن تدخل الدولة.

- **تعدد المستويات داخل المؤسسة:** بمعنى تعدد المستويات الراسية والأفقية داخل المؤسسة أو تعدد هيئاتها التنظيمية من ناحية ووجود مستويات تراتبية داخلها وانتشارها الجغرافي على أوسع نطاق ممكن داخل المجتمع الذي تمارس نشاطها من خلاله.
  - **التجانس:** بمعنى عدم وجود صراعات داخل المؤسسة تؤثر في ممارستها لنشاطها وكلما كان مرد الانقسامات بين الأجنحة والقيادات داخل المؤسسة إلى أسباب عقائدية تتعلق بنشاط المؤسسة، وكلما كانت طريقة حل الصراع سلمية كان هذا دليلا على تطور المؤسسة وعلى عكس كلما كان مرد الانقسامات إلى أسباب شخصية، وكانت طريقة حل الصراع عنيفة كان هذا دليلا على تخلف المؤسسة.
- (حواس، 2014-2015، ص ص 25-26)

### 3.2- وظائف مؤسسات المجتمع المدني

فحماية البيئة ليست مسؤولية الدولة فقط بل للمجتمع المدني الدور الأهم والأكبر من خلال ممارسة وظائفه التالية:

#### • الوظائف الأساسية

- **لجميع المصالح وحل النزاعات:** حيث تقوم المنظمات المجتمع المدني ببلورة مواقف جماعية من القضايا والتحديات التي تواجه أعضائها كقضايا ثقب طبقة الأوزون وتلوث المحيطات وتغيرات المناخ وتمارس هذه الوظيفة بشكل أساسي من خلال النفايات العمالية، والمهنية والغرف التجارية والصناعية وجماعات رجال الأعمال . (غنيم و أبو زنت، 2007 ، ص 238 )
- **زيادة الثروة وتحسين الأوضاع وإفراز القيادات الجديدة:** وذلك بمعنى القدرة على توفير الفرص للممارسة أنشطة بيئية تؤدي لزيادة الدخل.

من خلال هذه المؤسسات نفسها، مثل مشروعات الجمعيات التعاونية الإنتاجية والنشاط الذي تقوم به الجمعيات التعاونية الاستهلاكية والمشروعات الصغيرة ومشروعات التدريب. كما تقوم المنظمات المجتمع المدني في إعداد القيادات الجديدة المتتالية بدءا بالمؤسسات وتعتبر مخزنا لكشف القدرات من خلال النشاط الجماعي والتي تتولى مسؤوليات قيادية في التجمعات المحلية والقومية فيما بعد. ( حجاب، 1999 ، ص 39 )

#### • الوظائف الأخرى الثانوية

- **نشر العمل التطوعي وتحقيق الديمقراطية:** وذلك من خلال إشاعة ثقافة العمل التطوعي، والعمل الجماعي والالتزام بالمحاسبة

العامة والشفافية والتسامح وقيم الاحترام، وبالتالي تحقيق النظام والانضباط في المجتمع كأداة لفرض الرقابة على سلطة الحكومة وضبط سلوك الأفراد والجماعات اتجاه بعضهم البعض.

من جهة أخرى توفر المنظمات المجتمع المدني طريق للمشاركة الاختيارية في المجال العام، وفي المجال السياسي، فهي تعتبر إدارة للمبادرة الفردية المعبرة عن الإرادة الحرة ومشاركة الإيجابية. (ملاوي إبراهيم، 2008 )

- **ملأ الفراغ في حالة غياب وتوفير الخدمات:** تحرك المجتمع المدني، نحو ملأ الفراغ الذي يحدث عند انسحاب الدولة من خلال القيام بالعديد من الأدوار والوظائف التي كانت تؤديها في الماضي و إلا تعرض المجتمع للانهايار خاصة عند الفئات التي كانت تستفيد من الدور السابق للدولة، تعتمد عليها لإشباع حاجتها. كما يقوم المجتمع المدني بتوفير الخدمات ومساعدة المحتاجين وذلك بتقديم خدمات خيرية واجتماعية هدفها مساعدة الفئات الضعيفة التي توجد على هامش المجتمع.

كل ما سبق يؤدي إلى تحقيق التكامل الاجتماعي، حيث تبرز أهمية هذه الوظيفة عند ضعف أو ضيق طرق التعبير عن الرأي أمام الناس، بحيث يفتقدون القدرة على التأثير في القرارات السياسية التي تمس حياة المواطنين بشكل مباشر. (كامل، 12 مارس 2008)

#### 4.2- أركان المجتمع المدني:

- إن هناك مجموعة من الأركان التي يتأسس عليها أي مجتمع مدني واقعي ويمكن ذكرها فيما يلي:
- **البعد التنظيمي (التنظيم الجماعي- المؤسسية):** يضم المجتمع المدني مجموع التنظيمات التي يشكلها الأفراد بشروط يتم التراضي بشأنها وقبولها، فهي تنظيمات تسير وفق نظام معين، وقانون أساسي محدد، ولهدف واضح.
  - **الفعل الإرادي الحر(الطوعية):** تتشكل تنظيمات المجتمع المدني بالإرادة الحرة للأفراد، وينضمون إليها طوعا، بشروط صريحة أو ضمنية يتم التوافق عليها من طرف من يؤسسوا من التنظيم.
  - **الاستقلالية:** يشترط أن تتمتع التنظيمات المدنية بالاستقلالية حقيقية عن سلطة الدولة من جميع النواحي المالية والإدارية والتنظيمية.
  - **الإطار الأخلاقي(القيمي):** يتمثل في مجموعة لقيم ومعايير التي تلتزم بها تنظيمات المجتمع المدني كقيم التسامح والقبول بالتعدد والاختلاف والالتزام بقيم التنافس والتعاون واللجوء إلى الطرق السلمية في إدارة وحل الصراعات والخلافات. (بلخير، 2017، ص14)

#### 3- الإطار النظري لمفهوم المواطنة البيئية

##### 1.3- مفهوم البيئة:

تعرف البيئة لغويا كما جاء في لسان أو معاجم اللغة العربية أن البيئة مشتقة من (بؤا) وهي المكان أو المحيط أو المنزل المستقر فيه، والذي يعيش فيه الكائن الحي، وقد جاء في لسان العرب: بؤاتك بيتا إي اتخذت بيتا، وقيل تبؤأه: إي تبؤأ: إي نزل وأقام، وتبؤأ فلان منزلا، إي جعله ذا منزل. وفي اللغة الفرنسية تعرف كلمة البيئة (ENVIRONMENT) بأنها مجموعة الظروف الطبيعية للمكان من هواء وماء وارض والكائنات الحية المحيطة بالإنسان، والتي تشمل الكائنات الحية وما يحتويه من مواد كالهواء والماء والتربة وما يقيمه الإنسان من مشنات. (حافظ، 2017، ص9)، أما اصطلاحا فيشير مفهوم البيئة في العصر الحديث إلى الطبيعة بمكوناتها

جميعاً: الإنسان والكائنات الحية الأخرى الحيوانية والنباتية، أي كل ما يحيط بنا في الطبيعة وما نراه من حولنا وما يقع في المجال الحيوي للأرض من هواء وماء وتراب وكائنات حية. ( كريم، 2015، ص 07)، والبيئة هي الوسط الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر به ويؤثر فيه بشكل ما يتضمنه هذا الوسط من عناصر من خلق الله أو عناصر من صنع الإنسان. وقد حدد المؤتمر الدولي للبيئة الذي عقد في ستوكهولم السويد في عام 1972 البيئة بأنها هي مجموعة النظم الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها الإنسان والكائنات الحية الأخرى ويستمدون منها زادهم ويؤدون فيها نشاطهم، والبيئة عبارة عن وحدة واحدة تتألف من شقين:

✓ **البيئة الطبيعية:** هي كل ما يحيط الإنسان من عناصر حية أو غير حية وليس للإنسان دخل في وجودها من هواء وماء وصخور وعناصر مناخ وتربة وحيوانات ونباتات.

✓ **البيئة المشيدة:** هي كل ما أضافه الإنسان من عناصر أو معطيات بيئية نتيجة لتفاعله مع بيئته ورغبته في استغلال مواردها، ونميز بين نوعين من البيئة المشيدة:

أ- **بيئة حضارية متقدمة:** يملك فيها الإنسان قدرات علمية وتكنولوجية كبيرة تمكنه من استغلال مواردها حسب رغباته.

ب- **بيئة نامية أو متخلفة:** يكون فيها الإنسان صاحب قدرات علمية محدودة لا تمكنه من استغلال الموارد البيئية. ( الدبوبي وآخرون، 2012، ص ص 10-14)

### 2.3- مفهوم المواطنة

**لغويًا :** المواطنة والمواطن مأخوذة في العربية من الوطن : المنزل تقيم فيه وهو " موطن الإنسان ومحلّه " وطن يطن وطناً : أقام به ، وطن البلد : اتخذه وطناً ، توطن البلد : اتخذه وطناً ، وجمع الوطن ، أوطان(ابن منظور، د. س)، أما اصطلاحاً: في قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على إنها : مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي ( دولة )، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتحدد هذه العلاقة عن طريق القانون. (غيث، 1995، ص 56)، أما تعريف الموسوعة العربية العالمية: أنها اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى امة أو وطن.( البوهي، 2014، ص 118). وتعرف على أنها العلاقة الايجابية القائمة بين الفرد ووطنه الذي ينتمي إليه، وما له حياله من حقوق وواجبات مبنية على العلاقة المتينة القائمة على العقيدة والمبادئ والقيم السامية التي تحكم جميع القوانين والأنظمة المؤطرة لهذه العلاقة. ( بن علي مثنى، 2016، ص 9)، كما تعرف المواطنة في مفهومها المعاصر ومسارات تطبيقها ومتطلباتها التربوية تتمثل في:

- المساواة بين المواطنين في ظل قومية واحدة على أساس الانتماء لهذه الوطنية.
- امتلاك المواطن حقوقاً اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية يتكفل بها النظام.
- تحمل المواطن واجبات تجاه الدولة والمجتمع ضرائب - تجنيد - أعمال تطوعية ....
- استحقاق المواطن أن يشارك بصورة ما في خدمة وطنه عبر المجال السياسي مباشرة أو بالإنابة.
- الولاء من المواطن للوطن ولكل رمزياته نشيدا وعلما ولغة وأعرافا إلى درجة التضحية في سبيله . ( الزنيدى،

د س، ص 9)

أما التعريف الإسلامي للمواطنة: ينطلق التعريف الإسلامي للمواطنة من خلال القواعد والأسس التي تنبني عليها الرؤية الإسلامية لعنصري المواطنة، وهما الوطن والمواطن وبالتالي فإن الشريعة الإسلامية ترى أن المواطنة هي تعبير عن الصلة التي تربط بين المسلم كفرد وعناصر الأمة، وهم الأفراد المسلمون والحاكم والإمام، وتنتج هذه الصلات جميعاً التي تجمع بين المسلمين وحكامهم من جهة وبين الأرض التي يقيمون عليها من جهة أخرى. (صوالح، 2014-2015، ص 25). وعرفت دائرة المعارف البريطانية للمواطنة: هي العلاقة بين فرد ودولة كما حددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقات من واجبات وحقوق في تلك الدولة، فهي مرتبطة بالحرية وما يصاحبها من مسؤوليات، كما تسبغ عليه حقوقاً سياسية، مثل حقوق الانتخاب، وتولي المناصب. (الكواري وآخرون، 2004، ص 30). و إجرائياً: هي تلك المجموعة من القيم تتمثل في الحقوق و الواجبات والمشاركة الاجتماعية بإبعادها القومية والوطنية والإسلامية والإنسانية التي تسعى المدرسة لتنميتها في نفوس الأفراد.

### 3.3- مفهوم المواطنة البيئية:

المواطنة البيئية كفلسفة ومفهوم ذي قيمة وبعد اجتماعي، تجسد في بعدها الوطني مسؤولية الانتماء المعززة بالمبادرات الفردية والجماعية في دعم المشاريع الوطنية بمختلف وظائفها وأهدافها، وتعزير قدرات حصيلة منجزاتها التنموية والاجتماعية. وتمثل مؤشراً يحدد مستوى جاهزية ووعي الفرد والمجتمع بضرورة المساهمة المسؤولة والمتفاعلة مع الحدث الوطني بمختلف تجلياته، وهي بذلك تمثل وسيلة تفاعلية في إستراتيجية بناء المبادئ والمسؤوليات والالتزامات الموجهة لبناء السلوك البشري وإنجاز أهداف التنمية المستدامة. (<http://www.alanbatnews.net/post.php?id=205513>)

أما إجرائياً: المواطنة البيئية تعني أن يكون المواطن متحمساً وواعياً للقضايا البيئية ذات الأهمية، ومستوعباً لأهم مسائلها ومتحفزاً لصون مكان عيشه والاهتمام بصحته وملتزمًا بالحفاظ عليه، وهذا ما يدفعه إلى المشاركة الفاعلة تجاه قضايا البيئة ذات الأولوية في مجتمعه لرد كافة التحديات التي تواجه أجيال الحاضر وأجيال المستقبل .

### 4.3- مبررات إرساء المواطنة البيئية

إن من هام الأسباب التي تبرز ضرورة تجسيد المواطنة البيئية وخاصة بالدول النامية يمكن اختصارها كما يلي:

- غياب الوعي البيئي لدى الأشخاص واعتقادهم أن البيئة أمر هامشي.
- الاعتقاد السائد بان حماية البيئة تتعارض مع التنمية الاقتصادية للدول وتعميق تطورها خاصة في المجال الصناعي.
- عدم توازن بين الريف والمدينة ترتب عنه نقص في توفير الخدمات الاجتماعية والضرورية لصيانة البيئة والمحافظة على نظافتها.
- الاستغلال العشوائي للموارد الطبيعية واستنزافها.
- عدم وجود آليات قانونية تلزم المواطن بالقيام بواجباته تجاه البيئة.

- غياب التخطيط الاقتصادي المتكامل الذي يقوم بوضع التوازن بين متطلبات البيئة والاستغلال الأمثل والعقلاني للمواد الطبيعية.
- غياب السلوك البيئي الصحيح لدى المواطنين في الحياة اليومية. (سعادة، 2018، ص1195)

### 5.3- أهداف المواطنة البيئية

وللمواطنة البيئية أهدافها التي تحدّد نهجها الفكري المؤسس والمبني على أسس المنهج الواقعي لمفهوم المصلحة الإنسانية، ويمكن حصرها في:

- تنمية الوعي والثقافة البيئية وتعميق السلوك الأخلاقي والمسئولية الذاتية للفرد والمجتمع في تفعيل السلوك البيئي الرشيد والعلاقة السليمة مع النظم البيئية.
- ترشيد عمليات الاستفادة من مواردها الطبيعية، وعقلنة القرار السياسي البيئي فيما يخص التخطيط الاستراتيجي في المجالات التنموية والاقتصادية، والصناعية والمشروعات الحضرية.
- تعزيز واقع الشفافية البيئية وديمقراطية القرار البيئي، والمشاركة الاجتماعية في صناعة القرار البيئي، وإقرار حقوق المجتمعات المحلية البيئية وتكريس مبدأ العدالة الاجتماعية في الاستفادة من الموارد والخيرات البيئية.
- التأكيد على أن حماية البيئة مسئولية مشتركة، وأن الحفاظ على الموارد الطبيعية وصون سلامة كوكب الأرض ضرورة موضوعية ينبغي توافرها من أجل البقاء.

تعميق اتجاهات العمل الهادف لوضع القواعد والأنظمة القانونية على المستويين الوطني والدولي، الكفيلة باستبعاد المخاطر التي تتسبب في إحداث الخلل العميق في توازن البيئة العالمية وتشكيل بؤر الخطر التي تهدد وجود وبقاء التجمعات البشرية، وإيجاد حركة بيئية فاعلة على المستوى الوطني والعالمي قادرة على تشكيل قوة ضغط حقيقية لردع مختلف أشكال النشاطات والسياسات والتجاوزات التي تسهم في وجود حالات التدهور والتدمير البيئي، وانتهاك حقوق الإنسان البيئية ومصادرة حقوق المجتمعات المحلية والسكان الأصليين في الاستفادة من الموارد البيئية لبلدانهم (<http://www.alwasatnews.com/news/997528.html>)

- في حين وضع برنامج الأمم المتحدة للبيئة لدول غرب آسيا أهداف المواطنة البيئية فيما يلي:
- إكساب المواطنين المهارات والمعلومات التي تساهم في الإصلاح البيئي من اجل التنمية المستدامة.
- تحسين السلوك البيئي في الحياة العامة.
- السعي إلى تجنب الإضرار البيئية بعيدة المدى للأنشطة البيئية المقترحة.
- الإسهام في رفع مستوى المعرفة والثقافة البيئية العامة للإفراد لتحفيزهم على المشاركة في اتخاذ القرارات.
- ووضع الحلول المعنية بالشؤون البيئية والتنموية.
- تبادل الخبرات بين المنظمات الحكومية وغير حكومية وبين اللجنة الخاصة ببرنامج المواطنة البيئية التابع لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة للدول غرب آسيا. (عبد العال، مرجع سابق، ص143)

#### 4- مؤسسات المجتمع المدني وتعزيز المواطنة البيئية

##### 1.4- مبادئ وأهداف المؤسسات المجتمعية المدنية في حماية البيئة و تنمية المواطنة البيئية

ومن بين أهم المبادئ والأهداف التي ترمي منظمات المجتمع المدني إلى تحقيقها في إطار هذا المجال نذكر منها:

- ترسيخ وتنمية فكرة المواطنة البيئية ومسح فكرة الاستغلال عن طريق تعزيز عن طريق تعزيز الثقة لدى المواطن والآخرين على حد سواء للاقتداء بعضهم البعض، وهذا ما يخلق ما يسمى بالمواطنة البيئية التي من خلالها يتم ترشيد سلوك المواطن للحفاظ على المصادر البيئية وحماية المحيط البشري، ويكون ذلك عن طريق توعية المواطنين وتحفيزهم عن طريق مساهماتهم في نشاطات تنظيمات المجتمع المدني على اختلاف أنواعها مثل ما قامت به سلطات ولاية مسيلة بالاشتراك مع منظمات المجتمع المدني تحت شعار " البداية لنا والاستمرارية لكم" التي كانت مع بداية 8 جانفي 2017 من مدينة بوسعادة تمثلت في حملة نظافة على مستوى الأحياء وحملات تسيجيرية.
- تعميم الثقافة البيئية والوعي البيئي من خلال إدراك مدى خطورة المشكلات البيئية وكيفية المشاركة في حلها، وبالتالي ضمان صحة المواطن ببيان الأسباب الرئيسية للأضرار التي تهدد الإنسان وبيئته، ويكون ذلك عن طريق حملات التوعية على مستوى مختلف الشرائح فكلما كان الوعي البيئي مرتفع لدى المواطن، كلما انعكس ذلك ايجابيا على سلوكه اتجاه محيطه وبيئته، وبالتالي بناء جيل ذا كفاءة عالية ولديه الاستعداد للتعامل بخبرة ومسؤولية مع قضايا البيئة، مثل ما تقوم به وزارة البيئة والطاقات المتجددة عن طريق إدخال التربية البيئية في المدارس وتثقيف الأجيال القادمة في حماية البيئة بإنشاء النادي الأخضر على مستوى المدارس. (لعلوي، 2018، ص70)
- ترسيخ مبدأ الإعلام ومشاركة المواطنين وهذا عن طريق تزويد بكافة المعلومات المتعلقة بالبيئة بهدف التعرف على الأخطار البيئية ومن ثم السعي إلى توحيها، بمعنى الإعلام البيئي الذي يقوم به منظمات المجتمع المدني يعمل على كفتين الأولى هي المواطنين عن طريق التوعية والتربية وهذا يظهر الدور التحسيسية ( الوقائي)، والكفة الثانية هي الدولة عن طريق الإنذار والتنبيه بغرض الكشف عن الأخطاء ودق ناقوس الخطر ( الدور الرقابي). (سايج، 2014، ص108)
- إبداء الآراء حول القوانين والتشريعات المنظمة للبيئة أو تلك المتعلقة بها، على اعتبار أن رسم السياسات البيئية لا يقتصر على الهيئات الرسمية بل لا بد من إشراك منظمات المجتمع المدني عن طريق التشاور وفتح مجال الحوار والنقاش العام مثل ما نص عليه قانون 02/04 المتعلق من الأخطار الكبرى وتسيير الكوارث في إطار التنمية المستدامة. (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2004)

ويمكن لمنظمات المجتمع المدني أن تحقق مبادئها وأهدافها من خلال ثمانية أصناف رئيسية

من الأدوار التي تقوم بها وتتمثل في:

- ✓ الإعلام وتربية الجمهور.
- ✓ تكوين أشخاص مختصين مثل المنشطين والإداريين والمنتخبين.
- ✓ المشاركة والمشاورة مع المنتخبين والإداريين.

- ✓ نشر المعلومات لوسائل الإعلام.
- ✓ اللجوء إلى القضاء في مخالفة لقوانين حماية البيئة.
- ✓ إصدار النشرات والمجلات.
- ✓ حيازة وتسيير الأوساط الطبيعية. (وناس، 2007، ص140)

#### 2.4- دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز مفهوم المواطنة البيئية:

يقصد بدور المجتمع المدني (المستقلة ماديا وفكريا التي تسخر جهودها التطوعية لخدمة البيئة)، مجمل نشاطات مؤسسات المجتمع المدني الرامية إلى رفع درجة المواطنة البيئية ممارسة ووعيا ومشاركة، كذلك دور هذه المؤسسات في تنشيط التعاون مع أجهزة الدولة وأفراد المجتمع من خلال الرقابة على الأنشطة التنموية لضمان حماية اكبر للبيئة، وإسهام المؤسسات في صياغة السياسات البيئية وتطويرها وتنفيذها.

هذا وتؤدي المؤسسات البيئية الأخرى التي تمارس نشاطا يتعلق بالتوعية البيئية والمحافظة على البيئة دورا كبيرا في تنظيم دور المواطن في المشاركة في الرقابة البيئية المستمدة إلى حقائق علمية، واستخدام وسائل الضغط الحضاري، وتنظيم عمليات الطرح من خلال الورش واللقاءات، تبيان الآثار الاجتماعية والاقتصادية بجانب البيئية لتلك المشكلات، وتوجيه متخذي القرار نحو المشكلات البيئية ذات الأولوية، وخيارات الحل، إضافة إلى دورها التعليمي والإعلامي بقضايا البيئة. (أبا حسين، 2006، ص80)

الجدول رقم (01) يوضح مؤشرات قياس دور المؤسسات المجتمع المدني في تعزيز المواطنة البيئية.

الموضوع	الحالة / الاستجابة
التعليم	- عدد الندوات والورش العامة المخصصة للتوعية البيئية/سنة
	- عدد المشاركات في الندوات والمؤتمرات البيئية/ سنة
الإعلام	- عدد حملات النشاطات البيئية/ سنة (تشجير- تدوير - تنظيف- سواحل- تغيير نمط- الاستهلاك..)
	- عدد الصفحات الإعلامية البيئية المطبوعة/ سنة.
	- عدد البرامج البيئية/ مجمل برامج الجمعيات.
	- عدد الساعات المرئية والمسموعة البيئية/ مجمل الساعات المرئية والمسموعة.
	- عدد المواقع البيئية للجمعيات على شبكة الانترنت/ عدد الجمعيات.
	- عدد الاجتماعات البيئية / سنة.
المشاركة والرقابة	- عدد الزيات الميدانية الرقابية للقضايا البيئية/ سنة.
	- المشاركة في مناقشة القوانين والتشريعات البيئية وصياغتها / نعم-لا.

المصدر: (أبا حسين، 2006، ص80)

## 5- الخاتمة

تعمل مؤسسات المجتمع المدني على تنمية الوعي والثقافة البيئية وتعميق السلوك الأخلاقي والمسئولية الذاتية للفرد والمجتمع في تفعيل السلوك البيئي الرشيد والعلاقة السليمة مع النظم البيئية، و تعزيز واقع الشفافية البيئية وديمقراطية القرار البيئي، والمشاركة الاجتماعية في صناعة القرار البيئي، وتكريس مبدأ العدالة الاجتماعية في الاستفادة من الموارد والخيرات البيئية، و التأكيد على أن حماية البيئة مسؤولية مشتركة، وأن الحفاظ على الموارد الطبيعية ضرورة موضوعية ينبغي توافرها من أجل البقاء، و ذلك من خلال ترسيخ مبدأ المواطنة البيئية لدى المواطنين عن طريق كل الوسائل التي تتخذها مؤسسات المجتمع المدني إيصال أفكارها في هذا المجال إلى المواطن.

## 6- التوصيات

- على مؤسسات المجتمع المدني إقامة عدد من الندوات والورش العامة المخصصة للتوعية البيئية.
- إقامة حملات النشاطات البيئية التي تنمي الوعي بالبيئي لدى المواطن مثل تشجير، تنظيف، سواحل، تغيير نمط، الاستهلاك.
- التوعية الإعلامية البيئية عن طريق المواقع في الانترنت بإنشاء صفحات ومجموعات تولي اهتمام بالوعي البيئي، مثلا على مواقع التواصل الاجتماعي.
- القيام بزيارات الميدانية رقابية من اجل اكتشاف المشاكل البيئية واتخاذ الإجراءات اللازمة للحد منها.

## الاحالات والمراجع:

- ابن منظور (د س). *لسان العرب*. بيروت: دار المعارف.
- أبو بلال، عبد الله الحامد(2004). *ثلاثية المجتمع المدني*. ط1. بيروت: الدار العربية للعلوم.
- احمد شاكر، الصبيحي(2000). *مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي*. ط1. بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية.
- أحمد، ملاوي إبراهيم(2008). أهمية منظمات المجتمع المدني في التنمية، *مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية*. المجلد 24. العدد2.
- أسماء علي، أبا حسين(2006). مؤشرات قياس مدى تحقيق المواطنة البيئية، *مجلة العلوم الاجتماعية*، مجلد34. عدد2.
- أسيا، بلخير(2017). المجتمع المدني وسؤال المواطنة: فرص التفعيل وحدود التأثير، *مجلة العلوم الإنسانية*. الجزء الأول. العدد الثامن.
- تركية، سايح (2014). *حماية البيئة في ظل التشريع الجزائري*. الاسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية(2004). قانون 02/04 المتعلق بالوقاية من الإخطار الكبرى وتسيير الكوارث في إطار التنمية المستدامة. الصادر بالجريدة الرسمية رقم 84.
- حواس، صباح(2014-2015). *المجتمع المدني وحماية البيئة في الجزائر - واقع وأفاق*. رسالة ماجستير في القانون العام. جامعة سطيف: الجزائر.
- ديار، حسن كريم(2015). *الجغرافيا البيئية*. ط1. عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع.

- روية، صوالح(2014-2015). *قيم المواطنة في مناهج المواد الاجتماعية تربية مدنية -تاريخ للمرحلة الابتدائية دراسة تحليلية لمناهج سنة رابعة و خامسة نموذج*. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير. جامعة ورقلة: الجزائر.
- ريهام، رفعت عبد العال(2017). *المواطنة البيئية كما يتصورها هيئة التدريس بجامعة عين شمس*. مجلة *الدراسات التربوية والنفسية*. جامعة السلطان قابوس. مجلد11. العدد 1.
- سعادة، فاطمة الزهراء(2018). دور الضبط الإداري في إرساء المواطنة البيئية، *مجلة العلوم التربوية والاجتماعية*. المجلد5(9).
- شبر، إبراهيم الوداعي. *المواطنة البيئية في معادلة بناء السلوك البشري والتنمية المستدامة*. نقلا عن: <http://www.alwasatnews.com/news/997528.html>
- طلال، بن علي مثنى احمد(2016). دور تربية الإسلامية في معالجة اثر متغيرات الثقافية على مفهوم المواطنة لدى الشباب، *مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث*. المجلد رقم 2.
- عبد الرحمن بن زيد، الزنيدي(د س). *فلسفة المواطنة*. المحترف نت. كتاب الالكتروني.
- عبد الله، الدبوبي وآخرون(2012). *الإنسان والبيئة دراسة اجتماعية تربوية*. ط3. عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع.
- عثمان، غنيم وماجدة أحمد، أبو زنت(2007). *التنمية المستدامة، فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسه*. ط1. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- عفاف، لعلاوي(2017-2018). *دور المجتمع المدني في حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر 2001-2017*. رسالة ماستر في إدارة حكامه محلية. جامعة المسيلة: الجزائر.
- علي خليفة، الكواري وآخرون(2004). *المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية*. ط2. بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية.
- فاروق شوقي، البوهي(2014). *التربية الدولية*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- كامل، مها(2008). *تفعيل دور المجتمع المدني لتعزيز مشاركته في عملية التنمية*، ورقة مقدمة في المؤتمر الدولي الأول: حول دور المجتمع المدني في القمة الاقتصادية التنموية والاجتماعية، شراكة من أجل التنمية. القاهرة. 12 مارس 2008.
- كرم علي، حافظ(2007). *الإعلام وقضايا البيئة*. ط1. عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع.
- محمد عثمان، الخشب(2007). *المجتمع المدني والدولة*، مصر: نهضة مصر للطباعة والنشر.
- محمد منير، حجاب(1999). *التلوث وحماية البيئة*. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- محمد، الجابري(1993). *إشكالية الديمقراطية والمجتمع المدني في الوطن العربي*. *مجلة المستقبل العربي*. سوريا. العدد 167.
- محمد، غيث(1995). *قاموس علم الاجتماع*، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- مدحت، محمد أبو النصر(2008). *إدارة المجتمع المدني*. ط1. القاهرة: ايزاك للنشر والتوزيع.

- مهدي، عوارم(2018). دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية قيم التربية البيئية في الجزائر دراسة وصفية تحليلية. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*. المجلد 07. الجزء الأول. العدد 27.
- نهاية، القاسم. (2018). *المواطنة البيئية في العقبة*. نقلا عن:  
<http://www.alanbatnews.net/post.php?id=205513>
- يحي، وناس(2007). *الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر*. رسالة دكتوراه في القانون العام. جامعة أبو بكر بالقايد تلمسان: الجزائر.